منهم ولا يردون علي الحوض ومن لم يصدقهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه
وروى الاصبهاني وغيره عن بلال بن الحارث انه قال اذا حضرتم عند ذي سلطان
فاحسنوا المحضر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليتكلم
بالكلمة من سخط الله لا يظن انها تبلغ ما بلغت فيكتب الله تعالى له بها سخطه الى يوم القيمة
وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ليأتين عليكم امراء يقربون شرار الناس ويؤخرون
الصلاة عن مواقيتها فمن ادرك ذلك منكم فلا يكونن عريفا ولا شرطيا ولا جابيا ولا

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نبادر الى مساعدة خصم على خصمه واعانته الا بعد تبصر وتامل وتمهل في
ذلك فربما يكون ظالما وهو يصيح انه مظلوم وقد رأيت بعيني مرة قبضت على بعض
زوجها وسحبته الى الارض فصار فوقها وهي تحته وهي تصيح يا مسلمين ارفعوه من
علي قتلني فصار الناس يضربونه بالعصي على ظهره ومقعدته حتى اثخنوه وهو يقول
لهم قولوا لها تطلقني وهم لا يدرون بالحكاية فما عرفوا الحكاية حتى كادوا يهلكوه وهم
يظنون انهم في قربة الى الله تعالى بنصرهم المظلوم على الظالم وكذلك لا نبادر للشفاعة
قط في انسان ادعى انه مظلوم حتى نفحص عن حكايته فربما يكون وقع في حد من حدود
الله تعالى فنقع في نهي الشارع صلى الله عليه وسلم عن الشفاعة في الحدود وقد
جاءني شخص يبكي ويطلب مني الشفاعة فيه عند عامر بن بغداد فارسل يقول لي ان
هذا زور علي كتابا للكاشف وعمله بعلامتي انه يقتل فلانا وفلانا اللذين في الحبس عنده
ويكبس على البلد الفلانية ويأخذ منها فلانا وفلانا ومثل هذا يستحق التاديب الشديد
ومن ذلك اليوم وانا اتربص في كل حكاية ولا اشفع الا بعد تامل زائد لكثرة ما ينهي الخلق
للفقراء خلاف الواقع ويحتاج العامل بهذا العهد الى فراسة تامة والا وقع في النهي
وهو لا يشعر كما يقع في ذلك من يكون ساذجا من الفقراء وقد وقع لشيخ الاسلام
نور الدين الطرابلسي الحنفي رحمه الله تعالى انه ركب للامير جانم الحمزاوي يشفع عنده
في شخص كان قد عمل على قتل جانم مرارا فقال جانم لجماعة الفقهاء الحاضرين ما تقولون
ما يقول سيدنا شيخ الاسلام فقالوا الا ما قال يقول لي اطلق هذا الثعبان الذي كنت
خائفا منه سنين حتى يلسعك فتموت لاجلي فقال الجماعة كلهم هذا لا ينبغي فرجع
شيخ الاسلام بلا قبول شفاعة ولو انه كان حاذقا يعرف احوال الناس ما شفع في مثل
ذلك الا بطريق يمهدها اولا للمشفوع عنده ثم ينصح على بصيرة من اجل المشفوع فيه
والمشفوع عنده والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى ابو داود وغيره مرفوعا
ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن قال في مؤمن ما ليس فيه
اسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال والخبال عصارة اهل النار او عرقهم كما
في رواية مسلم وفي رواية للحاكم من اعان على خصومة بغير حق كان في سخط الله
حتى ينزع وروى ابو داود وابن حبان في صحيحه مثل الذي يعين قومه على غير الحق
كمثل بعير ردي في بئر فهو ينزع منها بذنبه ولا يقدر على الخلاص ومعنى الحديث كما قال
الحافظ عبد العظيم انه قد وقع في الاثم وهلك كالبعير الذي تردى في بئر فهو ينزع
بذنبه ولا يقدر على الخلاص وروى الطبراني مرفوعا من حالت شفاعته دون

حد

حد من حدود الله لم يزل في غضب الله حتى ينزع وايما رجل شد غضبا على مسلم في
خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة تتابع الى يوم
القيمة وروى الطبراني مرفوعا من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج
من الاسلام والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نرضي الحكام وغيرهم بما نعرف انه يخالف شرع الله عز وجل ونحذر اخواننا
المترددين الى الحكام اشد التحذير من ذلك وهذا العهد لا يعمل به الا من زهد فيما في
ايدي الولاة واما الراغب فيما بايديهم فبعيد عليه ان يقع منه ما يغيظهم عليه وكيف
يقدر شخص ان يخالف من ينعم عليه بالماكل والملابس والذهب والفضة هذا
يكاد ان يكون خروجا عن الطبع فان الحاكم مشهود له والله تعالى غير مشهود لهم والغالب
على من لا يشهد بالعين او بالقلب عدم المراعاة لمرضاته ومن هنا حرم الله تعالى اكل مال
اليتيم تحريما مغلظا لكون اليتيم لا ولي له الا الله تعالى وماله والذي يراعي لاجله والله
تعالى غير مشهود فلذلك اكل غالب الناس مال اليتيم بغير حق فافهم وابعد عن الدخول
للحكام ما دمت ترجح الذهب على الزبل فان دخلت وانت كذلك فمن لازمك غالبا
ان ترضيهم بما يسخط الله تعالى والله عليم حكيم وروى الطبراني عن عائشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضى الله بسخط
الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس
وفي رواية ابن حبان مرفوعا من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه
وارضى عنه الناس ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه
الناس وروى الحاكم مرفوعا من ارضى سلطانا بما يسخط به ربه خرج من دين الله
عز وجل وروى البزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا من طلب محامد الناس بمعاصي الله
عاد حامده له ذاما وروى الطبراني مرفوعا من تحبب الى الناس بما يحبونه وبارز الله
تعالى لقي الله تعالى يوم القيمة وهو عليه غضبان والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نؤذي احدا من خلق الله تعالى بضرب او هجر او كلام ونحو ذلك الا بامر شرعي
وقد عد الاضرار بالناس من الامور التي تقارب الكفر وانشدوا في ذلك

كن كيف شئت فان الله ذو كرم ... وما عليك اذا اذنبت من باس
الا اثنتين فلا تقربهما ابدا ... الشرك بالله والاضرار للناس

وايضاح ذلك ان حقوق الادميين مبنية على المشاحة من اصحابها اذا ما نوقشوا
للحساب يوم القيمة ولا يخرج عن حكم هذه المناقشة الا افراد من الناس والجم الغفير
كلهم يناقشون ويحصي الله تعالى عليهم مثاقيل الذر لعدم مناقشتهم نفوسهم في دار
الدنيا وتركها هملا كالبهائم السائحة بخلاف الافراد الذين ناقشوا نفوسهم في حقوق
الله وحقوق عباده لا يناقشون في الاخرة لانهم قضوا ما عليهم في الدنيا وان وقعت
مناقشة فانما هي في امور يسيرة خفيت عليهم ففرطوا فيها واعلم ان من اشد
الناس مشاححة لخصمه يوم القيمة العلماء الذين لا يعملون بعلمهم فاياك ان تؤذي